

الزَّكَاةُ: مَقَاصِدُهَا وَغَايَاتُهَا

أهداف الدرس

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَقَاصِدَ الزَّكَاةِ .
2. أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ الْمَقَاصِدِ التَّعَبُّدِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ لِلزَّكَاةِ .
3. أَنْ أَقْتَنَعَ بِقِيَمَةِ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ وَأَتَمَثَّلَهَا فِي حَيَاتِي .

تَمْهِيدٌ

الزَّكَاةُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ ، وَبِإِخْرَاجِهَا تَتَحَقَّقُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْمَقَاصِدِ لِلْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ ، مِنْهَا تَحَقُّقُ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَسَاسُهَا التَّضَامُنُ وَالتَّكَافُلُ الْاجْتِمَاعِيُّ وَالْإِنْسَانِيُّ .
فَمَا الْمَقَاصِدُ وَالْغَايَاتُ الَّتِي شُرِعَتْ مِنْ أَجْلِهَا الزَّكَاةُ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُكْصِفُ رُفُسَهُمْ وَتُرْكَيهِمْ بِقَاوِلِهِمْ بِمَا وَصَّلَ عَلَيْهِمْ
وَإِزْصِلُوا بِلَدِكُمُ الْمَسْكِينُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: 104] .
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ يُؤَقِّ شَعْرَ نَفْسِهِ بِقَاوِلِيهَا لَهُمْ الْمَقْلُوعُونَ ﴾ [الحشر: 9] .
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَدَيْتَ
زَكَاةَ مَالِكَ، فَقَدْ أَذْهَبْتَ عَنْكَ شَرَّهُ» . [أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ] .

الفهم

الشرح:

- **تُطَهَّرُهُمْ:** تُنْفِيهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْبُخْلِ.

- **تُزَكِّيهِمْ:** تُنَمِّي حَسَنَاتِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ.

- **شَحَّ نَفْسِهِ:** بَخِلَهَا.

- **صَلَّ عَلَيْهِمْ:** ادْعُ لَهُمْ.

استخلاص المصامين:

1. **أَسْتَخْلَصُ مِنَ النُّصُوصِ** أَعْلَاهُ الْمَقَاصِدَ التَّعَبُّدِيَّةَ وَالتَّرْبَوِيَّةَ لِلزَّكَاةِ.

2. **مَا أَهَمَّ مَقَاصِدَ الزَّكَاةِ** الْوَارِدَةِ فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ؟

التحليل

لإخراج الزكاة مجموعة من المقاصد أهمها:

أولاً: المقاصد التعبدية

أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الزَّكَاةَ تَحْقِيقًا لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَقَاصِدِ التَّعَبُّدِيَّةِ الْآتِيَةِ:

1 - **التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ** سُبْحَانَهُ بِامْتِنَالِ أَمْرِهِ؛ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾؛ لِأَنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ بِالزَّكَاةِ سَبِيلُ الْفَلَاحِ، أَيِ: السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُؤَقِّ شَحَّ نَفْسِهِ قَاوِلِيًا لَهُمُ الْمَقْلُوحُ﴾.

2 - **تَحْقِيقُ شُكْرِ نِعْمَةِ الْمَالِ**؛ اعْتِرَافًا بِفَضْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

3 - **رَجَاءُ الْأَجْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَالزِّيَادَةِ فِي الرِّزْقِ**؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، وَلِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا أَنْعَمْتُمْ مَرَشَعٍ بَقَلْوَةِ خَلِيفَةٍ، وَفَوْخَيْرِ الزَّرْفِيِّ﴾ [سبأ: 39].

ثانياً: المقاصد التربوية للزكاة

1 - **تَطْهِيرُ الْمَرْكُوبِ مِنَ الشَّحِّ وَالْبُخْلِ**؛ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُنْقِصُ عَنْهُمْ رَغْمًا وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾.

2- تَمْرِينُهُ وَتَرْبِيَّتُهُ عَلَى الْعَطَاءِ؛ بَدَلَ الْبُخْلِ وَحُبِّ الْمَالِ؛ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ شَيْءَ نَفْسِهِ بِأَوَّلِيٍّ هُمْ هَاهُنَا وَالْمُفْلِحُونَ﴾.

ثَالِثًا: الْمَقَاصِدُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ لِلزَّكَاةِ

1- تَحْقِيقُ التَّكَافُلِ وَالتَّضَامُنِ الْاجْتِمَاعِيِّ؛ تُعْتَبَرُ فَرِيضَةُ الزَّكَاةِ مِنْ أَجَلٍ أَوْجُهُ التَّكَافُلِ وَالتَّضَامُنِ الْمُنَظَّمِ شَرْعًا، فَهِيَ تَسُدُّ خِصَاصَ ذَوِي الْحَاجَاتِ.

2- تَحْقِيقُ التَّأَلُّفِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَ قُلُوبِ الْفُقَرَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ؛ فَإِخْرَاجُ الزَّكَاةِ تَطْهِيرٌ لِقَلْبِ الْمُرْكَبِيِّ وَقَلْبِ الْآخِذِ، وَذَلِكَ مِنْ مَعَانِي التَّطْهِيرِ وَالْفَلَاحِ الْوَارِدِ فِي الْآيَاتِ.

التَّقْوِيمُ

اعْتِمَادًا عَلَى مَا دَرَسْتَ، اْمَلَأِ الْجَدُولَ بِمَا يُنَاسِبُ:

	الْمَقَاصِدُ التَّعْبُدِيَّةُ لِلزَّكَاةِ
	الْمَقَاصِدُ التَّرْبَوِيَّةُ لِلزَّكَاةِ
	الْمَقَاصِدُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ لِلزَّكَاةِ

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَصَلِّ عَلَىٰ بَعْدِهِمْ، إِنَّ صَلَاتَكَ سَكْرٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 104].

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»

[رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ].

1. أُبْرِزُ -انْطِلَاقًا مِنَ الْآيَةِ- قِيَمَةَ الدَّعَاءِ فِي تَحْقِيقِ السَّكَنِ وَالتَّشْجِيعِ عَلَى الْعَطَاءِ.

2. اسْتَخْرَجُ مِنَ الْحَدِيثِ أَهَمَّ الْقِيَمِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَسُودَ بَيْنَ الْمُرْكَبِيِّ وَآخِذِ الزَّكَاةِ.

الإعداد القبلي

أقرأ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُقْبِلِ وَأُجِيبُ عَنِ الْآتِي:

1. أَعْرِفُ الْقَنَاعَةَ.

2. أَبْحَثُ عَنْ وَسَائِلِ اكْتِسَابِ الْقَنَاعَةِ.